



الإخوان المسلمون

7 يوليو 2016

كتب: بقلم: د. صلاح سلطان

لقد حق لنا أن نفرح بالعيد حق الفرح، ألسنا قد آمنا بالله؟ ألسنا نحب الله ورسوله؟ وهذا أعظم الفضل وأرقى النعم "قَرَجِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.. ألسنا قد صمنا رمضان وقمنا ليله ونرجو وعد الله تعالى على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم "من صام- من قام - رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه".؟

ألسنا ننفق من فضل الله علماً وصحة ومالاً؟ "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْخُسْطَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَسَّرُهُ لِيُسْرَى ﴿٧﴾"، ألسنا نحتمل الآلام سجننا وحرماننا؟ "وَاضِيرٌ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا". ألسنا محظوظين أن يوجد قوم نأخذ من حسناتهم- إن وجدت- فإن لم توجد طرحت عليهم سيناتنا، فترفع درجاتنا، وينحط دركاتهم؟ "إِنَّ الْمُتَافِقِينَ فِي الدُّرُكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا".

ألم تنقلب في روضات الجنات في الدنيا قبل الآخرة في روضة الخشوع "وجعلت فرة عيني في الصلاة"؟ والصيام "الصوم لي وأنا أجزى به"؟ وروضة الصدقة "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا"؟ وروضة حب الله تعالى "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوهُ"؟ وروضة الحب في الله "يحشر المرء مع من أحب"؟ وروضة الصبر الجميل "وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" .. وما أوتى عبدٌ خيراً وأوسع من الصبر؟ وروضة الذكر الكثير "أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"؟ وروضة الرضا عن الله "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"؟ "من قال: رضيت بالله رباً.. كان حقاً على الله أن يرضيه"؟

روضة التهجد "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَكْمُودًا"؟

روضة الاستغفار"؟ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً"؟

روضة العفو والصفح "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"؟

روضة تدبر القرآن "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"؟

روضة صلة الأرحام "من وصلها وصلته"؟

روضة اليقين من فرح الله ونصر الله "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"؟.

هذه بعض روضاتنا في الدنيا وندعو الله أن تكون سبباً في رحمته لننال "فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ □ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ".

فماذا جنى من ظلمنا وأذانا إلا الهم والغم، والضيق والصنك "وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَانًا"، "يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ"، "بِحَسْبِهِ الظُّلْمَانُ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَبِيلاً"، وبكفهم "قَبَاءُوا يَعْصِبُ عَلَى عَصَبٍ"، "بَلَّغْنَاهُمُ اللَّهُ وَبَلَّغْنَاهُمُ الْأَعْنُونَ"، "عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".

لهذا وذاك لا بد أن يكون عيدنا فرحاً بفضل الله تعالى وحده "قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ"، وسياأتي عيد جديد علينا كل يوم، كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عيد، والعيد الأكبر هو يوم أن نكون جميعاً على أبواب الأقصى شهداء عند تحريره أو بعد تحريره إن شاء الله.

د. صلاح سلطان.. عيد الفطر 1437 هجرية